مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim Uinversity

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

18، (2)، ربيع الثاني، 1446
October, 2024

ينْبُع النَّخل محطَّةٌ على دربِ الحَجِّ في كتاب الجَزَيْريّ: "الدُّرَر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجِّ وطريق مكَّةَ المعظَّمَة" في مطلعِ القرنِ العاشرِ الهِجْريّ

Yanbu Al-Nakhl is a Station on the Pilgrimage (Hajj) Route in Al -Jaziri's Book "The Unique and Organized Pearls in in the News of the Pilgrims and the Route to Holy Makkah" at the Beginning of 10th AH Century

وداد عوض بطاء الجعيد

قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية

الملخص

تناولت الدراسة الحديث عن مدينة يَنْبُع النَّخل ،باعتبارها محطَّة على درب الحجّ المِصريّ ، من خلال تسليط الضوء على المشاهدات والأحداث التي أوردها المؤرّخ عبد القادر الجَزِيْرِي في كتابه:(الدُّرَر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاج وطريق مكَّةَ المعظَّمة)، باعتباره شاهد عيان ومعاصر لفترة الدراسة، وذلك بإيضاح الأوضاع الأمنية في يَنْبُع النَّخل وأثرها على مرور قوافل الحج ،وإبراز الأثرُ الاقتصاديُ ، والأثر الاجتماعي للحجّ على يَنْبُع النَّخل ،وخلُصت الدِّراسة إلى أهمية يَنْبُع النخل كمحطَّةً على طريق الحجّ المِصريّ إلى مكة المكرمة، وبينت أن مرور محمل الحج المصري المصاحب للركب المصري شكَّل حدثًا مهمًا ؛إذ كان أمير ينبع يخرج لاستقباله في موكب مهيب، كما أظهرت الدِّراسة أهميَّة كتابات الرَّحالة والمؤرّخين في وصف المحطَّات والمَناهِل على دروب الحجّ، وإبرازُ أثرِ ذلك على هذه المحطَّات.

الكلمـــات المفتاحيـــة: يَنْبُـــع النَّخـــل، درب الحـــج، محطَّـــة، الحـــج المصري، الجَزِيْرِي.

Abstract

The study discussed the city of Yanbu Al-Nakhl, as a station on the Egyptian pilgrims' route, by highlighting the observations documented by the historian Abdul Qadir Al -Jaziri in his book titled "The Unique and Organized Pearls in in the News of the Pilgrims and the Route to Holy Makkah". It elucidated the security conditions in Yanbu Al-Nakhl and its impact on the passage of pilgrimage convoys, and by highlighting the economic and social impact of the pilgrimage (Hajj) on Yanbu Al-Nakhl. It concluded that Yanbu Al-Nakhl was important as a station on the Egyptian pilgrims' route to Makkah, and illustrated that the passage of the Egyptian pilgrimage grouping (*mahmal*) accompanying the Egyptian convoy formed an important event, as the Prince of Yanbu used to go out to receive them in a solemn procession. It also showed the importance of the writings of the travelers and historians in describing the stations on pilgrimage (Hajj) route and highlighting the effect of all that on these stations.

Keywords: Yanbu Al-Nakhl, pilgrimage (Hajj) route, station, Egyptian pilgrimage (Hajj), Al-Jaziri.

الإحالة APA Citation:

الجعيد، وداد. (2024). ينبع النخل محطة على درب الحج في كتاب الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة في مطلع القرن العاشر الهجري. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *18*، (2)، 127-152.

اسـتُلم في: 11-09-1445/ قُبل في 03-12-1445/نُشر في 27-04-1446

Received on: 20-03-2024/**Accepted on:** 09-06-2024/**Published on:** 30-10-2024

CC BY NC

1. المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، أمَّا بعد:

فقد تعدَّدت طرقُ ودروبُ الحجّ التي يسلكها الحُجاَّجُ حتَّى يصلوا إلى مكَّةَ المكرَّمة ؛لأداء فريضةِ الحجِّ، ومنها: طريقُ الحجِّ المِصريِّ، كما تعدَّدت المحطَّات والمناهل على تلك الطُّرق والدُّروب التي كان لكلٍّ منها طبيعته، وسماته المختلفة عن المحطَّات الأخرى، ومنها: يَنْبُع النَّخل التي تُعْتبرمحطَّةً مهمَّةً على طريقِ الحجِّ المصريّ، حيث يقيم بها الحُجَّاجُ ؛ للرَّاحةِ والتَّزوُّدِ باحتياجاتهم، كما حظِيَت يَنْبُع بمرورِ العديدِ من الرَّحَّالة والمؤرِّخين الذين وثَّقوا مشاهداتِهم، ومنهم:عبد القادر الجَزِيْرِي الذي سنلقي الضَّوء على يَنْبُع النَّخل من خلال كتابه::"الدُّرَر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجّ وطريق مكَّةَ المعظَّمة" في مطلع القرنِ العاشر الهجريّ / السَّادس عشر الميلاديّ .

ويعتبر كتاب الجَزَيْرِيّ مَصْدرًا مهمًّا للتَّعريفِ بالمحطَّاتِ والمناهل الواقعة على طريق الحجّ ، فهو يصف لنا طريقَ الحجِّ المِصْرِيّ من القاهرة إلى مكَّةَ المكرَّمة ،باعتباره شاهد عيان ؛وذلك لمرافقته للرَّكب المصريّ فقد شَغِل وظيفة كاتب ديوان الحجّ في مِصْرَ سنة 944هـ/ 1538م ،وعرف- أيضًا- الكثير عن هذا الطريق؛ لمرافقته والده الذي كان يشغل من قبل الدِّيوان نفسه ، وبذلك يكون الجَزِيْرِي معاصرًا لفترة الدِّراسة ، وهي مطلع القرن العاشر الهجريّ / السَّادس عشر الميلاديّ ، ومصدرًا مهمًّا لها.

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة وأهدافها فيما يلي:

أولاً: التَّعريفِ بيَنْبُع النَّخل، وإبراز دورِها كمحطةٍ مهمَّةٍ على طريقِ الحجِّ المِصريّ.

ثانيًا : حصر المعلومات عن مدينة يَنْبُع النَّخل من كتاب الجَزِيرِيّ "الدُّرَر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجّ وطريق مكَّةَ المعظَّمة"، وتناوُلِها بالعرض والتَّحليل والتَّعليق إذا اقتضى الأمر.

ثالثًا: الكشف عن الأوضاع الأمنيَّة أثناء مرور ركب الحجّ، ودور يَنْبُع في استقرارها.

رابعًا: تسليطُ الضِّوءِ على الأثرِ الاقتصاديّ، والاجتماعيّ لمرور ركب الحجّ بيَنْبُع النَّخل.

وعن الدراسات السابقة حول موضوع البحث، فعلى حد علم الباحثة، لم تتمْ دراسته وتناوله من قَبْلِ، وإنَّما كانت هناك دراسات تناولت بالبحث تاريخ يَنْبُع بشكلٍ عام (يَنْبُع البحر – يّنْبُع النَّخل) ، ومن أبرز هذه الدِّراسات:

- بلاد ينبع : دراسة تاريخية حضارية (362-923هـ/973-1517م) لإلهام سراج عمر أكبر،رسالة ماجستير،جامعة أم القرى،1419هـ/1999م.
- بلاد ينبع : لمحات تاريخية وجغرافية وانطباعات خاصة ، لحمد الجاسر .
- الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان ، لناجي بن تركي الهجاري.

والبحث ينتهج المنهج التَّاريخيّ التَّحليليّ، وفق تقسيمه إلى مقدمةٍ احتوت على أسباب اختيار الموضوع، وأهميَّة وأهداف الدِّراسة ،والإشارة إلى الدِّراسات السَّابقة، ومنهج وخطَّة البحث، ثم تمهيدٍ تناول نبذةً تاريخيَّةً وجغرافيَّةً عن موقعِ الدِّراسة، والتَّعريفِ بالمؤلِّف وكتابه. واقتضت طبيعةُ الدِّراسةِ أنْ تُقَسَّم عدَّة مباحث، وتفصيلها على النَّحو الآتي:

- مراسيمُ استقبالٍ أمير يَنْبُع لمحملِ الحجِّ المِصْريّ.
- دورُ يَنْبُع النَّخل في حفظ أمن وسلامة الحجيج.
- الأثرُ الاقتصاديُّ للحجِّ على يَنْبُع النَّخل.
- الأثرُ الاجتماعيُّ للحجِّ على يَنْبُع النَّخل.
-الخاتمةُ، و تحتوي على أهمِّ النَّتائج التي تمخَّضت عنها الدِّراسة.
- قائمةُ للمصادرِ والمراجعِ.

2.التَّمهيد

1.2.نبذةٌ تاريخيَّةٌ وجغرافيَّةٌ عن موقع الدِّراسة

يَنْبُع: بالفتح ثم السُّكون، وبعده ياءٌ مضمومةٌ وعينٌ مُهْمَلةٌ (الحموي، ت 626هـ، ط. 1995)، وقد سُمِّيَت بهذا الاسم؛ لكثرة ينابيعها وعيونها الغزيرة والعذبة؛ حيث بلغت حوالي مائةً وسبعين عَيْنًا (الحموي، 1995 ؛ الجاسر، 1967). ونتيجة لعيونها الوفيرة، وخصوبةِ تُرْبتها الصَّالحة للزِّراعةِ اشْتُهِرت بكثرة نخيلها فعرفت بيَنْبُع النَّخل (الهجاري، 2005).

تقع يَنْبُع النَّخل غرب المدينة المنوَّرة، وتبعد عنها حوالي مائةً وخمسين كيلو مترًا، وتمتدَّ بين دائرتي عرض 15 – 24 شمالاً و30 –24 شمالاً ، وبين خطي طول 23 – 28 شرقًا و30 – 38 شرقًا (الجاسر، 1967 ؛ بكر، 1981).

شكل 1: خارطةٌ لموقعِ يَنْبُع النَّخل بالنِّسبة للمدينة المنوَّرة (من إعداد الباحثة).

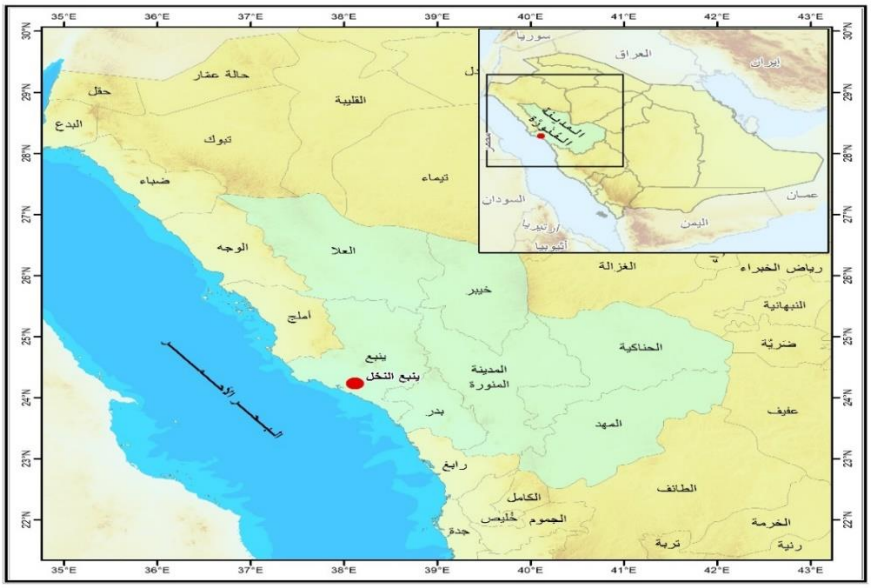

وهي: مجموعةٌ من القرى تُشَكِّل عقدًا يمتدُّ من الشَّمال الشَّرقيّ نحو الجنوب الغربيّ(بكر، 1981)، منها: البقاع، والجابريَّة، والسّويق، والبثنة وهي لقبيلة جُهَيْنَة[1] ، وسويقة، وعين جديد، والحارثيَّة، وخيف فاضل لقبيلة حرب[2]، أمَّا الأشراف من قراهم: البَرَكة، القرية، المزرعة (الجاسر، 1967م).

كما وردت يَنْبُع النَّخل في كتب التَّاريخ في حوادث صدر الإسلام؛ وذلك لوقوعها على طريق القوافل التُّجاريَّة بين الحجازِ وبلادِ الشَّام، فكانت والمناطق القريبة منها ميدانًا للعديد من المناوشات بين المسلمين وقريش وبعض القبائل المستقرة في تلك النَّواحي، فحدث في زمن الرَّسول – صلى الله عليه وسلم– عدَّة غزوات مثل:غزوة ودَّان[3]، وغزوة بواط[4]،وغزوة العشيرة[5]، وسريَّة العيص[6]، وغيرها من السَّرايا (ابن هشام، ت218هـ، ط. 1990).

وقد اكتسبت يَنْبُع النَّخل شُهْرتها؛ لوقوعها على طريق الحجِّ المِصريّ والشَّاميّ، فهي أول الحجاز حيث ينزلها الحُجَّاج ذهابًا وإيابًا ، فكانوا يستبشرون إذا وصلوا إليها؛ وذلك لاقتراب وصولهم من مكَّة المكرَّمة (السخاوي، ت902هـ، ط. 1992).

شكل 2: خارطةُ طريقِ الحجِّ المِصْرِيِّ (إعداد الباحثة بالاعتماد على (المغلوث، 2010، ص 116))

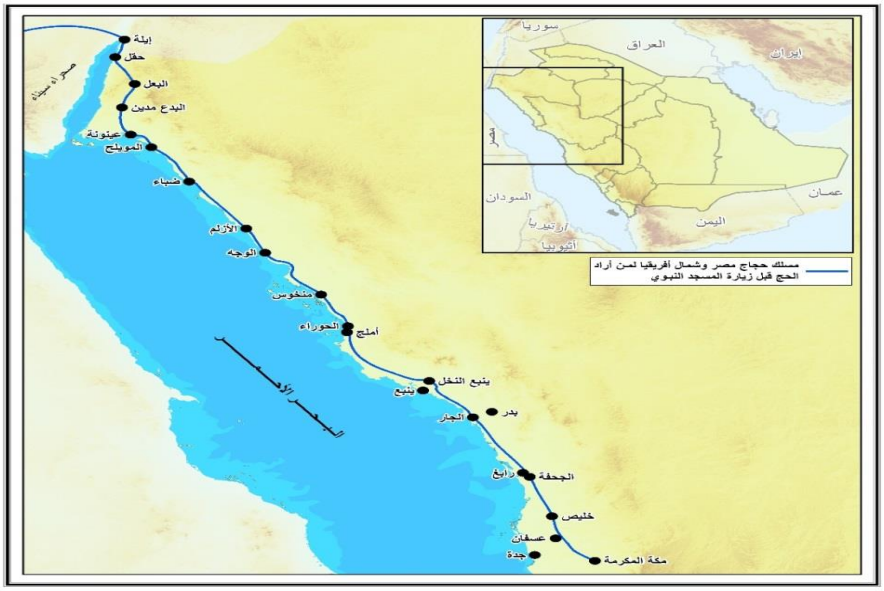

ويسكن يَنْبُع النَّخل الأنْصَار[7]، وجُهَيْنَة، ولَيْث[8] (السمهودي، ت911هـ، ط.2008)، فقد أقطعها النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلم –لرجلٍ من جُهَيْنَة يُسَمَّى كشد بن مالك [9] ؛ مكافأةً له لإجارته الصَّحابيَّان طلحة بن عبيد الله[10] ، وسعيد بن زيد[11] –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – عندما أرسلهما النَّبيُّ – صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم – يترقَّبان قافلةً تجاريَّةً لقريش يرافقها أبو سفيان[12] كانت عائدةً من بلاد الشَّام(الواقدي، ت 207هـ،ط. 1989).

ثم اشتراها من كشد عبدُ الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاريُّ[13]، وأقام بها فترة من الزَّمن لكنَّه استوبأها فتراجع عنها، فاشتراها منه علي بن أبي طالب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– (35-40هـ/ 656-661م)، وفي عهد عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – (13-23هـ/634 - 644م)،أقطع عليًّا قطائع أخرى، فاستوطنها قبل أنْ يتولَّى الخلافة ، وكان – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – معجبًا بالإقامة بها، وفي السَّنة الثَّانية من خلافته أوقفها، ثم استوطن أبناء علي بن أبي طالب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وأحفاده الحسنيُّون يَنْبُع، وانتشروا بها، وملكوا عيونها ومزارعها (ابن شبة، ت 262هـ، ط.1399؛ حسن، 2021، مارس).

وفي عصر العباسيّين كانت سويقة[14] بيَنْبُع النَّخل منازل للطَّالبيّين الذين كانت لهم ثوراتٌ متعدّدةٌ ضِدَّ الخلافة العبَّاسِيَّة، منها: ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن ذي النَّفس الزَّكيَّة[15] الذي رفض مبايعة أبي العباس السَّفاح بالخلافة، وعندما تولَّى أبو جعفر المنصور ثار في عهده عام 762م، وتمكَّن المنصور من القضاء على ثورته، وخربت سويقه وقطع نخلها، وصُودِرَت أموال النَّفس الزَّكيَّة وآلِهِ من الطَّالبيّين(الطبري، ت310هـ، ط. 1997؛ ابن الأثير، ت630هـ، ط. 1995).

ثُمَّ ظهر بعد ذلك في يَنْبُع الشَّريف قتادة بن إدريس[16] مؤسِّس الطَّبقة الرَّابعة من أمراء مكَّةَ المكرَّمة الأشراف عام 1201م، الذين استمر الحكم فيهم يتوارثونه فترةً من الزَّمن، وقد اتَّخذوا من وادي يَنْبُع حصنًا وملجأً لهم كُلَّما داهمهم الأعداء، وقد استعان بنو قتادة بسكَّان المنطقة فتحالفوا معهم، وانضم إليهم عددٌ كبيرٌ من قبيلة جُهَيْنَة، حتَّى قَوِيَت شَوْكَتُهم (ابن الأثير ،1995؛الفاسي،ت 832 هـ،ط.1998).

وفي عصر المماليك شهدت يَنْبُع بعض الصِّراعات، لكنَّها –مع ذلك– ازدهرت في عصر المماليك الجَرَاكِسَة[17]؛ لما قاموا به من اصلاحاتٍ كثيرةٍ على طريق الحجِّ المِصْريّ، فنتج عن ذلك أنْ أصبحت يَنْبُع النَّخل محطَّةً مهمَّةً لحجَّاج مِصْرَ وبلاد الشَّام (البلاع، 2008).

ونتيجة لذلك حظِيَت يَنْبُع النَّخل بمرورِ العديدِ من الرَّحَّالة والمؤرِّخين الذين وثَّقوا مشاهداتِهم ،ومنهم: الجَزَيْرِيُّ الذي نقل لنا مشاهداته، وأمدَّنا بمادَّةٍ تاريخيَّةٍ عن مدينةِ يَنْبُع أثناء مرور قافلة الحجِّ بها[18].

شكل 3: خارطةٌ لموقعِ يَنْبُع النَّخل بالنِّسبة لمحافظة يَنْبُع (من إعداد الباحثة بالاعتماد على(البلاع، 2008، ص 21))

2.2.ترجمةُ المؤلِّف

هو:عبد القادر،بن محمد، بن عبد القادر، بن محمد، بن إبراهيم الأنصاري الجَزِيْرِي ، من مؤرِّخي القرن (العاشر الهجريّ / السادس عشر الميلاديّ)، وسُمِّي الجَزِيْرِيُّ بهذا الاسم؛ نسبةً إلى الجزيرة الفُرَاتِيَّة[19] (النجدي ،1989؛الجاسر، 1986؛ عابد، 1993). وقد ولِدَ الجَزِيْرِيُّ في شعبان سنة 911 هـ / يناير سنة 1506م، وقد أخذ العِلْمَ على يَدِ عدَدٍ من العلماء والشُّيوخ في عصره، حيث نشأ في بيئةٍ علميَّةٍ، فوالده كان طبيبًا في كحل العيون، وعمل في البِيْمَارِسْتَان المَنْصُورِيّ[20]،

ثم أصبح من كُتَّابِ الدّست[21] في ديوان الإنشاء[22]بقلعة الجبل[23] ، وباشر والده ديوان البِيْمَارِسْتَان المنصوريّ، كما أصبح كاتب ديوان إمرة الحجّ[24] (الجَزِيرِيُّ ،2002) ، ويذكر لنا الجَزِيرِيُّ أنَّ والده هو أوَّل من لُقِّبَ بهذا اللَّقب ؛ وذلك لأنَّه عندما تولَّى هذا المنصب منذ أيام قَانْصِوَه الغُورِي[25] تحدَّدت مهامّه؛ لبقائه فيه مدةً طويلةً، وكان قبل ذلك في كُلِّ سنة يُعَيَّن شخصٌ غير الأوَّلِ ، وظلَّ والدُه في هذا المنصب حتَّى وفاتِه سنة 944هـ/ 1538م.

اشتغل عبد القادر الجَزِيْرِي بالتِّجارة، كما عَمِل مساعدًا لوالده في وظيفة كاتب ديوان إمرة الحجّ وملازمًا له في أسْفاره، إلى جانب اشتغاله بالتِّجارة ،وفي سنة 926هـ/1520م كانت حجَّته الأولى كما صرَّح بذلك في كتابه: "الدُّرَر الفرائد" ،وفي سنة 935هـ/ 1529م يصف لنا الجَزِيْرِي رحلته للحجّ مرافقًا لوالده: "وكنت مسافرًا معه صحبة الوالد – تغمَّده الله برحمته –كاتِبًا على العَلِيق[26]، فشاهدتُ من الحرِّ المفْرِطِ والهواءِ الشَّديدِ الحَارِّ ما أوجب لي عند النُّزول من نقب عُقْبَة أيلة[27]عطشًا شديدًا" (2022 ، 2/ ص.509).

وبعد وفاةِ والدِهِ تولَّى عبد القادر الجَزِيْرِيُّ ديوان إمْرة الحَجّ سنة 944هـ/ 1538م، واستمرَّ في هذه الوظيفةِ إلى سنة 976هـ/1569م، أيّ قرابة ستَّةٍ وثلاثينَ عامًا،ألَّف خلالها كتابه: "الدُّرَر الفرائد المنظمّة في أخبار الحاجّ وطريق مكَّةَ المعظَّمة"، وبذلك تكون آخر حَجَّة للجَزَيْرِي سنة 976هـ/1569م، وهو مايؤكّده النَّهروالِيُّ عند حديثه عن أحمد كوجك[28] أمير الحجّ المِصْرِيّ الذي غضب على مباشر الرِّكْب عبدالقادر الجَزَيْرِيّ ،فضربه ضربًا مبرحًا ، ثمَّ قيَّده بالحديد وجعله يمشي مرحلةً كاملةً دون أنْ يستحي من كِبَرِ سنِّهِ، وكان ذلك سنة 976هـ/1569م (النهروالي، ت 990هـ، ط.1976).

و للجَزَيْرِيّ العديدُ من المؤلَّفاتِ، منها على سبيلِ المثالِ لا الحصر :

- خلاصة الذهب في فضل العرب[29].
- عمدة الصفوة في حل القهوة[30].
- منارة المنازل ومناهج المناهل[31].

ولمْ تحدِّد المصادر والمراجع تاريخ وفاة الجَزَيْرِيّ بشكلٍ دقيقٍ ، ويمكن أنْ نستدلَّ على سنةِ وفاتِهِ من خلال ماكتبه النَّهْرَوالِيُّ عند ذِكرْه للحادثةِ التي حصلت للجَزَيْرِيّ في سنة 976هـ/1569م والتي ذكرناها سابقًا ، وقد أشار النَّهْرَوالِيُّ للجَزَيْرِيّ بالمرحوم (النهروالي،1976) ،من خلال ذلك نستنتج أنَّ الجَزَيْرِيَّ توفي قبل سنة 982هـ/1574م ، وهي السَّنةُ التي ألَّف فيها النَّهْرَوالِيُّ كتابه: "البرق اليماني في الفتح العثماني"، وبذلك تكون سنة وفاته مابين سنة 977هـ/1570م وسنة 981هـ/1573م.

3.2.التَّعريفُ بالكتابِ

يُعتبر كتاب "الدُّرَر الفرائد المنظمّة في أخبار الحاجّ وطريق مكَّةَ المعظَّمة" من أهمّ الكتب التي تحدَّثت عن دروبِ الحجيجِ وقوافل الحُجَّاج ،وعن كلِّ مَا يتعلَّقُ بالحجّ مُنْذُ أنْ فرضه الله –سُبْحَانَهُ وتَعَالَى– على عباده، وحتَّى الرُّبْع الأخير من القرن

العاشر ،وكان الجَزَيْرِيُّ دقيقًا في كتاباته، فكان يُحدِّد وقت الإقامة ، ووقت الرَّحيل ،و المسافات ، ويستخدمُ لقياس المسافات والطريق آلةً لقياس تُسَمَّى آلةُ المِنْكَابِ ذكرها في كتابه "الدُّرَر الفرائد".

وقد رتَّب الجَزَيْرِيُّ كتابه في سبعةِ أبوابٍ وواحدٍ وثلاثين فصلاً، وقد علَّل ذلك؛ ليَسْهُل على القارئِ الحصول على ما يحتاج إليه من معلوماتٍ بكلِّ يسرٍ وسهولةٍ، وقد تحدَّث في الباب الأول الذي احتوى على سبعةِ فصولٍ عن بناءِ الكعبةِ المشرَّفةِ، وفضلها، ومعنى الحجِّ والعمرةِ، وكلِّ مَا يتعلَّق بالشُّروعِ في ذلك. وأمَّا البابُ الثَّاني: فقد قسَّمه أربعةَ فصولٍ تحدَّث فيها عن إمْرَةِ الحجِّ. وأفرد الباب الثَّالث للحديث عمَّن تولَّى إمْرَةَ الحجِّ من زمن النَّبيِّ–صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– حتَّى سنة انتهاء ا الجَزَيْرِيِّ من تأليف هذا الكتاب، وقد احتوى هذا الباب على فصلين. وقد اشتمل الباب الرَّابع على ثلاثةِ فصولٍ تحدَّث فيها عن كلِّ مَا اشتمل عليه ديوان إمْرَةِ الحجِّ. وأمَّا الباب الخامس: وهو لُبُّ الكتابِ –كما وصفه الجَزَيْرِيُّ – فقد ذكر فيه المنازل والمناهل محلاً محلاً وما يلحق بذلك، وقد احتوى هذا الباب على ثمانية فصول. وقد كانت كتاباتُ الجَزَيْرِيِّ في هذا الجانب مستوفاةً ؛نتيجةً للخبرةِ التي اكتسبها أثناء تَردُّدِهِ على هذا الطريق لسنواتٍ عديدةٍ، كمساعدٍ لوالدِهِ، ثُمَّ أميرًا لديوان الحجِّ. وأمَّا البابُ السَّادس: فقسَّمه ثلاثةَ فصولٍ تحدَّث فيها عن المدينة الشَّريفةِ، وأسمائِها، وفضلِها، ومشاهدِها، ومعاهدِها. ثُمَّ قسَّم البابَ السَّابع والأخير أربعةَ فصولٍ، وذكر فيها من حَجِّ من الأعيان رجالاً ونساءً،من الصَّحابةِ، والخلفاءِ، والملوكِ، والوزراءِ مع ذكرِ بعضِ أحوالِهم وأقوالِهم وأفعالِهم.

وقد اعتمد الجَزَيْرِيُّ في كتابه على عددٍ من المصادر التي اهتمَّ بذكرِها والإشارةِ إليها، كما اعتمد على ما عاصره من أحداثٍ وما شاهدَه ورآهُ بنفسهِ، كوصفِ خروجِ الرَّكْبِ للحجِّ، وذكرِه للمنازل والمناهل الَّتِي مرَّ بها أثناء ذهابه إلى مكَّةَ المكرَّمةِ.

3.مراسيمُ استقبالِ أميرِ يَنْبُع لمحمل[32] الحَجِّ المِصْرِيِّ

ومن الجديرِ بالذِّكْرِ أنَّ المماليك قَدْ حَرصوا على إرسالِ الكُسْوَةِ إلى الكعبةِ المشَرَّفَةِ كلَّ عامٍ بصحبةِ ركبِ الحجِّ المِصْرِيِّ، فقد كانت تُنْسَجُ كسوةُ الكعبةِ في القاهرةِ في دارٍ خُصِّصَت لصناعتها [33]، ثُمَّ تُعْرَض على السُّلطانِ المملوكيِّ في الميدان ،وبعدها يُدار بالمحمل في شوارع القاهرة حتَّى يراهُ النَّاسُ ، وكان للمحملِ دورتان ، الأولى: في شهر رجب ، وهي للإعلان بأمن الطَّريق للحجِّ ، فينادي المنَادي بأنَّ الطريقَ آمنٌ للحَجِّ، ومن أراد الحجَّ فليتأهَّب .والدَّورةُ الثانية: في منتصف شهر شوَّال ، وكان الاحتفالُ بدوران المحملِ من الاحتفالات المحبَّبةُ للنُّفوسِ ؛ حيث كان النَّاسُ يخرجون للفُرْجَةِ عليه ،ويشهده كبار الشَّخصيَّاتِ في المجتمعِ المملوكيِّ مع بعض الألعاب الاسْتِعْرَاضِيَّةِ الَّتِي يقوم بها فرسانُ المماليكِ، وهم يرتدون ملابسَهُم الحربيَّة وسط الطُّبولِ والموسيقى؛ احتفالاً بهذه المناسبةِ ، وبعد هذه الاحتفالات تخرج القافلة إلى الحِجازِ (ابن بطوطة، ت 779هـ، ط.2022 ؛ ابن إياس،ت 930هـ،1960؛ السليمان ، 1973).

وقد تطوَّر المحملُ مع مرورِ الأيامِ وزادت وسائل حمله، فبعدَ أنْ كان يحملُه جملٌ واحدٌ أصبح يحملُه ثمانيةٌ وعشرون

جملاً (الجَزِيْرِي ،2002) صَنَّفَهَا الجَزَيْرِيُّ كالآتي :

عددُ الجمالِ	الوظيفة
جَمَلٌ وَاحِدٌ	لِحَمْلِ المحمَلِ الشَّرِيفِ
أَرْبَعَةُ جِمَالٍ	لِحَمْلِ الكسْوَةِ وَالماءِ
سِتَّةُ جِمَالٍ	للسَّقَّائِين
جَمَلٌ وَاحِدٌ	لِحَمْلِ الحَوَائِجِ الَّتِي ضَمَّهَا ثَوْبُ المِحْمَلِ
جَمَلاَن	للقَاضِي وَالشَّاهِدَان
جَمَلٌ وَاحِدٌ	لِشَادِ المِحْمَلِ (34)
جَمَلٌ وَاحِدٌ	لِلحَكِيمِ والمزَيّنِ
سِتَّةُ جِمَالٍ	لِلرّقِيةِ والمنَفّرِينَ
أَرْبَعَةُ جِمَالٍ	لِلضَّوْئِيَّةِ (35)عَنْ مَشَاعِلِ السَّاقَةِ والمِحْمَلِ
جَمَلٌ وَنِصْف	لِحَمْلِ الشُّغْلِ وَاحْتِيَاجِ الفَرَسِ
النِّصْفُ الثَانِي	لِمُخْتَارِ الطِّشْتِ خَانَة (36)

من خلال ماسبق يتبيَّن لنا أنَّ مَحْمَلَ الحَجّ قَدْ وجد اهتمامًا كبيرًا جِدًّا من الحُكَّامِ المَمَالِيكِ؛ فقد كانت له إدارةٌ كاملةٌ تُشرِفُ عليه و، تهتمُّ بهِ من أوَّلِ الطَّرِيقِ إلى أنْ يصلَ إلى مَكَّةَ المكَرَّمَةِ.

ويصف لنا الجَزَيْرِيُّ (2002) في كتابه "الدُّرَر الفرائد المنظمّة في أخبار الحاجّ وطريق مكَّةَ المعظَّمة"، طريقةَ استقبالِ أميرِ يَنْبُع لمحملِ الحجّ القادم من مِصْرَ، والَّذي كان يحملُ كسوة الكَعْبة المشرَّفة، فبعدَ انطلاقِ رَكْب الحَج المِصْرِيّ من القاهرة يمرُّ بعددٍ من المناهل والدُّروبِ إلى أنْ يصلَ بالقرب من يَنْبُع، وقد جرت العادة على خروج أميرِ يَنْبُع في عددٍ قليلٍ من رجاله ؛ لاستقبال محملِ الحجّ والسَّلامِ على أميرِ الحجّ الذي كان وصوله قُبَيْل المغرب، ثُمَّ بعد ذلك ينتقلون الى دارٍ تُسَمَّى دار المعشاة ؛ للاستراحة حتَّى الصَّباح. وفي صباح اليوم التَّالي يحضر أميرُ يَنْبُع بخيولِهِ الملبَّسةِ، ورجالِهِ، وأعلامِهِ، وَطَبْلِهِ، وهم في هيئةٍ جميلةٍ ؛ لملاقاةِ أميرِ المحملِ ، فينزلُ أميرُ يَنْبُع عن فرسِهِ بعد أنْ وُضِعَتْ له سجادةٌ، فيستقبلُ القِبْلةَ ويصلّي ركعتينِ هوَ ومَنْ مَعَهُ، وبعد الانتهاءِ مِنَ الصَّلاةِ يلبس التَّشريفَ السُّلطانيّ الذي يقدّمه له أميرُ الحَجّ المِصْرِيّ والمجَهَّز له من الدِّيوانِ الشَّريفِ بصحبةِ أميرِ الحَجّ، كما تُقَدَّم الخُلَعُ كذلك لولده، وقريبه، وقاضي يَنْبُع المرافقين لأميرِ يَنْبُع

في مراسم الاستقبالِ.

و بعد الانتهاء من مراسم الاستقبالِ،يتقدَّم أميرُ يَنْبُع ويركب فرسه ويساير أميرَ الحجِّ، ويجتمع عساكرُ أميرِ يَنْبُع مع عساكرِ أميرِ الحَجِّ ويسيرون معًا في موكبٍ مهيبٍ حتَّى يصلوا إلى المخيَّم المعدّ لهم في يَنْبُع، وهناك يجلسون لسماع الحكم المجهَّز لأميرِ يَنْبُع على يدِ أميرِ الحَجِّ ، ومنه: حُسْنُ القيامِ باستقبالِ أميرِ الحَجِّ وأهلِ الرَّكْبِ، وحِرَاسَةُ الرَّكْبِ بحيث لا يضيع منه عِقَالُ بَعِيرٍ، فيقرأهُ صاحبُ الدِّيوانِ على أميرِ يَنْبُع بحضورِ الملأِ الذين يضمُّهم ذلك المجلس، ثم يأخذ حكمه ويتوجَّه بموكبهِ إلى دارهِ (الجَزِيْرِي،2002).

ومن هنا يتبيَّن لنا أنَّ محملَ الحَجِّ المِصْرِيِّ كان يحظى بعنايةٍ واهتمامٍ كبيرٍ من قِبَلِ سلاطينِ المماليكِ ،ومن أمراءِ المناطقِ الَّتي يمرُّ بها ، وقد اكتسبَ أهميَّته؛ لحَمْلِهِ كسوة الكعبةِ المشَرَّفةِ .

4. دَوْرُ يَنْبُعِ النَّخْلِ في حِفْظِ أَمْنِ وَسَلاَمَةِ الحَجِيجِ

يتعرَّض الحُجَّاجُ أثناء سيرهم إلى الحرمين الشَّريفين لمصاعبَ أمنيَّةٍ تتمثَّل في السَّلبِ ،والنَّهبِ، والقتلِ من قِبَلِ العُربْانِ على طولِ الطَّريقِ، وهذه الاعتداءات تزداد وتقلُّ بحسبِ قوَّةِ وسيطرةِ الدَّولةِ المملوكيَّةِ التي توفِّر الحمايةَ والأمنَ على هذا الطَّريقِ.

فقد مثَّل العُرْبانُ خطرًا كبيرًا على الحُجَّاجِ ، وحاول سلاطينُ المماليكِ التَّخلصَ من هذا الخطرِ ، وقد رأى سلاطينَ المماليكِ أنَّ خيرَ وسيلةٍ لتجنُّبِ هجماتِ الأعرابِ أنْ أقاموا بعضَهم خُفَراءَ [37]في أماكن سيطرتهم على طريقِ الحَجِّ ، مقابل مبالغ ماليَّة يدفعها لهم سلاطينَ المماليكِ سنويًّا ، وقد نالت قبائل يَنْبُع نصيبًا من ذلك ،وهي : في الربع الثَّالث من الطَّريق[38]وكان خفراؤه أحامدة بلي [39]، وبنو حسان من جُهَيْنَة[40] ، وغيرهما من بطون هاتين القبيلتين الكبيرتين، وكانوا يأخذون مقابل ذلك أموالاً ومُؤَنًا ، وفي الربع الرابع من الطَّريق :بين يَنْبُع ومكَّةَ المكَرَّمَةِ فكان يحرسها بنو إبراهيم [41]لبعضِ الوقتِ ، ثُمَّ يحميها رجالُ أمراءِ مكَّةَ المكَرَّمَةِ والمدينة المنوَّرةِ (الجَزِيْرِي،2002).

وقد فرض المماليكُ ضرائبَ على حكَّامِ المناطقِ التَّابعة لهم،ومنهم:أميرُ يَنْبُع ؛يتمَّ دفعُها للعُرْبَانِ الذين يحافظون على حماية قوافل الحُجَّاجِ القادمة من مِصْرَ، وقد فصَّل الجَزِيْرِيُّ (2002)مقدار هذه الضَّريبة، حيث كانت تقدَّر بحوالي مِئَتي دينارٍ توزَّع على النَّحو التَّالي:

(خمسة وستون) دينارًا لِلأَحَامِدَةِ من قبيلة بلي ، (ثمانية وخمسون) دينارًا لبني عَطِيَّة[42] ، (فقط أربعون) دينارًا لبني عُقْبَة[43] ، (سبعة عشر) دينارًا لبني حَسَّان أصحابِ سِقاية نبطٍ، وهي محطَّةٌ للحُجَّاجِ بين يَنْبُع والحوراء، و (فقط عشرون) دينارًا لبني زبيد[44].

ولكن في بعض الأحيان كانت القبائلُ تعتدي على قوافل الحُجَّاجِ، فيضطرّ السُّلْطَانُ إلى استخدامِ القوَّةِ؛ لردعهم والحدِّ من خطرهم ، إلى جانب نزاع الأمراءِ على السُّلْطة ممَّايؤثِّر على أمنِ وسلامةِ الحَجِيجِ ،ومثال ذلك :

نجد أنَّه في عام902هـ/1496م بدأت فتنة يحي بن سبع[45] الذي كان يسعى في طلب إمارةِ يَنْبُع؛ لأنَّها كانت لوالدهِ الذي كان يومًا في هذا المنصب،فاتَّجه إلى القاهرة ، فلم يُجِبْه السُّلْطَانُ المملوكيُّ محمد بن قيتباي (902-903هـ/1497-1498م)؛لأنَّ والده السُّلْطَانَ الأشرف قيتباي (873-901هـ/1469-1496م) أضافها لأميرِ مكَّةَ المكَرَّمَةِ، فقطع الطَّريقَ على الحُجَّاجِ، ومنع عنهم الماءَ حتَّى يخضع السُّلْطَانُ ويقبلُ طلبَه ، وبالفعل اضْطَرَّ إلى تعيينه أميرًا على يَنْبُع (الجَزِيْرِي،2002).

وفي عام 903هـ/1498م تولَّى يحي بن سبع إمارة يَنْبُع من قِبَلِ أميرِ مَكَّةَ الشَّريف محمد بركات[46] بعد أنْ أضاف السُّلطان قيتباي هذه الوظيفة لأميرِ مكَّةَ الذي وجد يحي أقوى من منافسه ،ولكن عودته غاضبًا من السُّلطانِ المملوكيّ كلَّفت الدَّولة كثيرًا ،ففي أثناء تولِّي يحي بن سبع على يَنْبُع ، اشتدَّ في عهده أذى عُرْبَانُ يَنْبُع للحُجَّاجِ، فانقادت له قبيلةُ جُهَيْنَة ، وبنو إبراهيم ، وامتدَّ أذاهم حتَّى صاروا ينهبون أمَّهات المدن في الحجاز ، فقطعوا الطَّريق بين مكَّةَ المكَرَّمَةِ وجِدَّة ، وهدَّدوا جِدَّة بالنَّهبِ ، وأحدثوا عبئًا كبيرًا داخل مكَّةَ المكَرَّمَةِ، فأمر السُّلْطَانُ المملوكيُّ قَانِصُوَه الغُوريّ بإرسال جيشٍ كبيرٍ من مصرَ للقضاءِ على هذه الفتنةِ ، والتقى الجيشُ المملوكيُّ مع ابن سبع ومن معه، وهزمهم شرَّ هزيمةٍ في سنة 912هـ/1507م ، وتمَّ تعيينُ هجار بن دراج [47] أميرًا على يَنْبُع (الجَزِيْرِي،2002).

ويؤكِّد لنا ابنُ إياس هذه الحادثة فيذكر أنَّ جيشَ المماليكِ القادم من القاهرة التقي بيحيى بن سبع ومن معه عند السّويق وتمكَّنوا من هزيمتهم والقضاء على خطرهم ،ممَّا كان له أثرٌ كبيرٌ إذْ أُقِيمَت الاحتفالات وزُيِّنَت القاهرة سبعة أيام ، وكان الأمراءُ يخلعون على الهَجَّانة الذين أَتَوْا لهم بهذه البشارة (ابن إياس، ت 930هـ، 1960).

وهذا يدلُّ على قوَّة حركة يحيى بن سبع ومن معه من العُرْبَانِ وسطوتهم ، حتَّى أنَّ قوافل الحَجِّ تأثَّرت بأعمالهم وتوقَّفت عدَّة سنواتٍ؛ خوفًا على الحَجِيجِ ، ففي سنة 902هـ/1497م كان عددُ الحُجَّاجِ قليلاً ، وفي سنة 909هـ/ 1504م لم تحجْ امرأةٌ؛ لفساد العُرْبَانِ وكثرة سطوتِهم ،وفي سنة911هـ/1508م لم يحجْ أحدٌ من أمراء الحَجِّ (ابن إياس،1960؛ الجَزِيْرِي،2002).

ولم تكن هجماتُ العُرْبَانِ ، وجشعُ الأمراءِ ، ونزاعِهم على السُّلْطَةِ الخطرَ الوحيدَ الذي يواجهُ قوافلَ الحَجِّ ويُقلِقُ أمنها ، فالأخطار الطَّبيعيَّة التي يواجهها الحَجِيجُ لاتقلُّ خطورةً ،و منها :الجفاف، العطش الشَّديد، وقلَّة المياه خاصَّةً في الربّع الثَّالث من الطَّريق من الأزلم[48]إلى يَنْبُع ، ويُعتبر من أطولِ الأرباعِ وأكثرها عَطَشًا[49] ؛ إذْ يُقَاسي بها الحُجاَّجُ إلى أنْ يصلوا إلى يَنْبُع ، ومن اسمها تكثر بها الينابيع والمياه الجارية التي يرتوي منها الحُجَّاجُ .

وإذا كانت يَنْبُع كثيرة الماء لايخشى الحَجِيجُ على أنفسهم من العطشِ حين يصلونها ، إلاَّ أنَّه قدْ يتعرَّض الرَّكْبُ في يَنْبُع لهبوبِ رياحٍ شديدةٍ ، فتثور عليهم سوافي الرَّمل والتُّراب ماتضيق به النُّفوس، وتغلق له القلوب، وتضعف به الأبصار ، ويتمنَّى المسافرُ سرعةَ رحيله منها ، خصوصًا وقت استواء البلح[50] (الجَزِيْرِي، 2002).

5.الأثرُ الاقتصاديُّ لِلحَجِّ على يَنْبُع النَّخْلِ

لا يخفى علينا ما لِلحَجِّ من أثرٍ اقتصاديٍّ كبيرٍ في رخاءِ الأسواقِ وازدهارِ التِّجَارةِ وعمليَّات البيعِ والشِّراءِ، فقد شكَّل مرورُ قافلةِ الحَجِّ المِصْرِيِّ يَنْبُع عاملاً مهمًّا في نموِّ وازدهارِ النَّواحي الاقتصاديَّة بها؛ إذْ يمرُّ بها أعدادٌ كبيرةٌ من الحُجَّاجِ الذين يحتاجون للطَّعام، والشَّراب، بالإضافة إلى احتياجاتهم الشَّخصيَّة التي تساعدهم لإكمال طريقهم للحَجِّ بالإضافةِ إلى ما يجلبونه معهم من بضائعَ ومنتجاتٍ تلاقي رواجًا كبيرًا في أسواقِ يَنْبُع.

وقد يتعرَّض الحُجَّاجُ لِلسَّرِقةِ وهم في طريقهم إلى مكَّةَ المكرَّمة؛ لذلك كانوا يقتصدون في حمل أمتعتهم، فإذا نزلوا في كلِّ محطَّة أو منهلٍ يشترون ما يحتاجونه من أسواقها(الخلف، 2013).

وتحظى يَنْبُع النخل بسوقٍ داخليٍ تنشطُ فيه الحركة التُّجاريَّة وقت موسمِ مرورِ قافلة الحَجِّ، يحتوي على بعضِ الدَّكاكين، والصَّاغة، والحَوَانِيت التي يبيع بها التُّجَّار أنواعًا مختلفةً من الأقمشةِ على أهلِ القريَّةِ، وكذلك على الواردين عليها من الحُجَّاج وغيرهم (الجَزِيْرِي، 2002).

ولكثرة الواردين على يَنْبُع أثناء مرور قافله الحَجِّ المِصريِّ كانت تُقام بها أفرانٌ؛ لطبخِ أنواعٍ مختلفةٍ من المأكولات مثل: السَّمن، العسل، الأغنام، التَّمر، اللُّبان، الدَّجاج، الأوز، الملوخيَّة،الباذنجان ، اللَّيمون، المخلل، الفجل، والبلح (الجَزِيْرِي، 2002).، وهذه المنتجاتُ مهمَّةٌ لمن يمرُّ على الدَّرب ؛ لأنَّه يكون قد اعتاد على نوعٍ محدَّدٍ من الطَّعامِ ويحتاج إلى أنْ يجدِّد نوعيَّة طعامهِ، فإذا توقَّف الحُجَّاجُ والتُّجَّارُ في تلك المحطَّات،فإنَّهم يتزودون بمنتجاتها ويأكلون من طعامها المتنوّع، فيكون له الأثرُ الفعَّالُ في تنشيط الحركةِ التُّجاريَّةِ والاقتصاديَّةِ لدرب الحَجِّ المِصْرِيِّ.

وتشتهر يَنْبُع النخل بالتُّمور وتُفَضَّل تمورها على سائرِ تمور الحجاز (الإصطخري، 2004)، وتتنوَّع تمورُها لكن أشهرها البَرْنِيَّ، وهو:نوعٌ من التَّمرِ الأصفرِ المدوَّرِ حلوُ الطَّعمِ (ابن منظور، ت711هـ، ط.1999، *مادة برن*)،والذي يُعتبر من التُّمور الصِّحيَّة التي تساعد على الشِّفاءِ والتئامِ الجروحِ، وهو ما يحتاجه الحَاجُّ بعد رحلةِ سفرٍ طويلةٍ مجهدةٍ؛ حيث يعتبر غذاءً أساسيًّا متكاملاً ؛ إذ يحتوي على معظم العناصر التي يحتاجها الجسمُ (حسن، 1993)، ويحتاجها الحَاجُّ ؛ ليشدَّ من قوَّته؛ ويكمل طريقَهُ لأداء فريضةِ الحَجِّ.

وفي أثناء الموسمِ يُقَام سوقٌ خارجيٌّ بيَنْبُع بالإضافة للسُّوق الداخليِّ تباعُ فيه المأكولاتُ،الدَّقيق، الفول، والبضائع المختلفة ممَّا يبيعُه السُّوقة ، ويقصد بهم أهل القرية وهم جهينة وبنو سالم[51].

وهناك ضريبةٌ تُدفع من قِبَلِ أميرِ يَنْبُع لأميرِ الحَجِ ومرافقيه تُقدَّر بحوالي ثلاثمائة دينار في السَّنة (الجاسر، 1967). وقد فصَّلها الجَزِيْرِيُّ (2002) على النَّحو التَّالي:

الوظيفة	مقدار الضَّريبة
دُلَلاَءُ[52] الرَّكْبِ	خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ دِيْنَارًا
دُوَادَارُ أمير الحَجّ[53]	فَقَطْ ثَلاَثُونَ دِيْنَارًا
الخَازِنْدَار[54]	خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ دِيْنَارًا
أَصْحَابُ الدِّيوانِ	فَقَطْ عِشْرُونَ دِيْنَارًا
القَاضِي	فَقَطْ عَشْرَةُ دَنَانِير
الجَاوِشِيَّة[55]	خَمْسَةَ عَشَرَ دِيْنَارًا
صَاحِبُ المِطْبَخِ وَخَدَمِهِ	فَقَطْ عِشْرُونَ دِيْنَارًا
حَامِلُ السَّنْجَق[56]	فَقَطْ عَشْرَةُ دَنَانِير
لحَامِلِي الهَدِيَّةِ إِلىَ أَمِيرِ الحَجّ	أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِيْنَارًا
بَقِيَّةُ جَمَاعَةِ أَمِير الحَجّ	فَقَطْ مَائَةُ دِيْنَارٍ

من خلال ماسبق يتبين لنا مدى اهتمام سلاطينِ المماليكِ بأميرِ الحَجّ ومرافقيه، فكانت تدفع لهم الأموال مقابل خدمتهم لقافلة الحَجّ ، والتي حدَّدها السُّلْطَانُ المملوكيُّ كضريبةٍ على حكام المناطق التي تحت حكم دولته.

6.الأَثَرُ الاِجْتِمَاعِيُّ لِلحَجّ عَلَى يَنْبُع النَّخْلِ

تمرُّ بأرضِ يَنْبُع النخل الكثيرُ من الأجناسِ المختلفةِ أثناءَ موسمِ الحَجّ، ومرورُ القوافلِ بها؛ إذْ يَحْوِي رَكْبُ الحَجّ الكثيرَ من الأجناسِ المختلفةِ يحملون معهم ثقافاتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، ومنها : قافلة الحَجّ المِصْرِيّ الَّتِي تضمُّ حُجَّاجًا من مِصْرَ، والمغربِ الإسْلاَميّ،والأندلسِ، فيعزّز ذلك الجوانبَ الاجتماعيَّةَ والعلاقاتِ بين أفراد الرَّكْبِ- وأيضًا- مع أهالي المنطقة المارّين بها، كما تنشأ علاقاتٌ اجتماعيَّةٌ مع الحُجَّاج القادمين من المناطقِ الأخرَى.

كما يُنَمّي موسمُ الحَجّ الثَّقافاتِ والعلاقاتِ المختلفة لدى الشَّخصِ الذي يَحْظَى بتكوينِ علاقاتٍ، وفُرَصٍ للتَّعارفِ بين العائلاتِ، والمصاهراتِ، فمن أهمّ آثارِ الحَجّ الاجتماعيَّةِ : التَّلاقِي والتَّعَارُفِ، وبناء العلاقات الاجتماعيَّة السَّليمةِ.

ويصف لنا الجَزَيْرِيُّ (2002) اللِّقاءاتِ والاجتماعاتِ الَّتِي تحدث في يَنْبُع النخل أثناء مرور موكِبِ الحَجّ وإقامته في المدينة، فمن الحُجَّاج من يجتمع مع أحبابه وأصحابه عند العيون، والحدائق، والنَّخل الموجودة في يَنْبُع ، والَّتِي تشتهر

بها، وأثناء اجتماعهم يطبخون النَّبات المعروف بالملوخيَّة،ويأكلون وهم سعيدون ومسرورون بعودةِ اجتماعهم من جديد ،وينتج عن هذه اللقاءات والاجتماعات حدوث العديدِ من المصاهرات ليس فقط بين الحُجَّاج أنفسهم بل- أيضًا- بين الحجاَّج وعوائل يَنْبُع(58).

ووفقًا لما ذكره الجَزَيْرِيُّ (2002) بعد ثلاثةِ أيامٍ من إقامة قافلة الحجِّ في يَنْبُع؛ لراحة الحُجَّاجِ والجِمَالِ والاستزادةِ، تتوجَّه القافلة إلى مكَّةَ المكرَّمةِ؛ لأداء فريضة الحَجِّ.

7.الخاتمة

توصَّلت الدِّراسةُ إلى عددٍ من النَّتائج، وهي كالتَّالي:

- أهميَّة كتاباتِ الرَّحالة والمؤرِّخين في وصف المحطَّات والمناهل على دروب الحَجِّ، وإبراز أثر ذلك على هذه المحطَّات، ومنها: يَنْبُع النَّخل.
- يُعَدُّ كتاب الجَزَيْرِيِّ "الدُّرَر الفرائد المنظمّة في أخبار الحاجِّ وطريق مكَّةَ المعظَّمة" من أهمِّ وأفضلِ الكتبِ التي تحدَّثت عن دروبِ الحَجِيجِ وقوافل الحُجاَّجِ.
- تُمثِّل يَنْبُع النَّخْلِ محطةً مهمَّة على طريق الحَجِّ المِصْرِيِّ إلى الحرمين الشَّريفينِ بمكَّةَ المكرَّمةِ والمدينة المنوَّرة.
- أكَّدت الدِّراسةُ أنَّ المقصودَ من يَنْبُع في كتبِ الرَّحَّالةِ والمؤرِّخينَ في العصور الإِسْلاَمِيَّةِ المتقدِّمةِ هي يَنْبُع النَّخلِ.
- تبيَّن من خلال الدِّراسة أنَّ أراضي يَنْبُع النخل والمناطق المجاورة لها كانت ميدانًا للمناوشاتِ بين المسلمينَ، وقريشٍ، وبعضِ القبائل، كما شهدت أرضُها عدَّة غزواتٍ وسَرَايا للرَّسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مع قريشٍ.
- شَكَّلَ مرورُ محملِ الحَجِّ المِصْرِيِّ المصاحب لِلرَّكْبِ المِصْرِيّ حدثًا مهمًّا ليَنْبُع؛ إذْ كان أميرُ يَنْبُع يخرج لاستقباله في موَكبٍ مُهِيبٍ.
- أوضحت الدِّراسةُ دور يَنْبُع النَّخْلِ في أمنِ وسلامةِ الحَجِيجِ .
- بيَّنت الدِّراسةُ الأثرَ الاقتصاديَّ والاجتماعيَّ لقافلةِ الحَجِّ المِصْرِيِّ على يَنْبُع النَّخْلِ.

8.التَّوصِيَّات

نوصِي بالاهتمام بدِّراسةِ تاريخ المناهل والدُّروب على طرق الحّجِّ المختلفةِ، والَّتِي لمْ تأخذ حقَّها من الدِّراسةِ والبحثِ، وإبرازِ آثارِها والدَّورِ التَّاريخيِّ والحضاريِّ لها كمحطاتٍ على طريقِ الحَجِّ.

الهوامش

(1) قبيلةُ جُهَيْنَة: من قبائل الحِجَاز، يرجع نسبهم إلى قُضاعة من قحطان ،ويرجَّح أنَّها استقرَّت في منطقة تُهامة منذ أقدم العصور ،وكانت منازلهم بين ينبع والمدينة المنوَّرة إلى وادي الصَّفراء جنوبًا والعيص وديار بلي شمالاً، وانتشروا مابين صعيد مِصْرَ وبلاد الحبشة ، واختلطت دمائهم مع السُّكَّان المحلِّيِّين، وتقيم جُهَيْنَة اليوم في وادي يَنْبُع وشماله إلى العيص وأملج وتعد يَنْبُع النَّخْلِ أكبر مستوطنةٍ لهم ، وتنقسم جُهَيْنَة إلى فرعين : بنو مالك وبنو موسى ، ولكلِ منهما فروعٌ متعدِّدةٌ (البلادي ، 1983).

(2) قبيلة حَرب: مفردها حربيٌّ ،وتعود أصولها إلى قحطان ، وربيعة ، ومضر، وتقيم في منطقة الحِجَاز وأطراف نجد الغربيَّة، ولهم في يَنْبُع النَّخْلِ أربع قرى تشتهر بزراعتها ، وتنقسم إلى قسمين: بنو مسروح ، وبنو سالم (البلادي ، 1983).

(3) غزوة ودان: وتسمى بالأبواء، حدثت في السَّنة الثَّانية من الهجرة، وهي أول غزوة غزاها النبي ــ صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ ــ وحمل اللِّواء حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيضُ اللَّونِ، وسبب الغزوة رغبةُ النَّبيِّ ــ عَلَيْهِ السَّلامُ – في استكشاف الطُّرق التي تربط بين المدينة المنوَّرة ومكَّةَ المكَرَّمةِ، وانتهت هذه الغزوة دون قتالٍ، لكن عُقد حِلفٌ مع بني ضمرة من كِنانة (ابن هشام، 1990).

(4) غزوة بواط: حدثت في السَّنة الثَّانية من الهجرة، وسببها أنَّ النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – يريد قافلة لقريش ستعبر الطَّريق التُّجاريَّ بين الشَّامِ ومكَّةَ المكَرَّمةِ، فيها أميَّة بن خلف وحمل لواء المسلمين سعد بن أبي وقاص، ولم يحدث قتال (ابن هشام، 1990 ؛ابن كثير، 1998).

(5) غزوة العشيرة: حدثت في السَّنة الثَّانية من الهجرة ؛ لطلب قافلةٍ لقريش كانت ذاهبةً إلى بلاد الشَّام، ولم يحدث قتال، وإنَّما عقد النَّبيُّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – معاهدةً مع بني مدلج (ابن هشام، 1990 ؛ ابن سعد، ت 230هـ، ط.1990).

(6) سريَّة العيص: خرجت في السَّنة السَّادسة من الهجرة، بقيادة زيد بن حارثة ؛ لقتال قافلةٍ لقريشٍ كانت قادمةً من الشَّام يقودها أبو العاص بن الرَّبيع، وتمكَّن زيدٌ من أسرِ القافلة وقائدها (ابن هشام، 1990 ؛ ابن سعد، 1990).

(7) الأنصار: هما : الأوس والخزرج ،وسُمِّيَا بالأنصار؛ لأنهم نصروا النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – عند قيامِ الدعوةِ ، والأوس والخزرج من القبائل القحطانيَّة التي هاجرت من اليمن بعد سيلِ العَرِمِ ، وقد تفرَّق الأنصارُ بعد وفاة النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – (البلادي ، 1983).

(8) ليث: هم: بنو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ،كانوا أسفل مرالظَّهران ، وحول ودان ، ثُمَّ نزل حيٌّ منهم المدينة المنوَّرة ، ونزل حيٌّ منهم صعيد مِصْرَ (البلادي ، 1983).

(9) كشد بن مالك: هو :كشد بن مالك الجهنيّ، صحابيٌّ، كان منزله بالنخبار من أملج الحوراء، أجار طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد في بيته يوم بدر عندما أرسلهما النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ –؛ ليستكشفا خبر قافلة أبي سفيان، وعندما علم النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – بفعله أقطعه يَنْبُع كمكافأة له. (ابن سعد، 1990).

(10) طلحة بن عبيد الله:هو : طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيميّ القرشيّ، يكنى بأبي محمد، صحابي، وأحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة، من دهاةِ قريشٍ وعلمائِهم، لقبه الرَّسول – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – بطلحة الجود، شهد جميع الغزوات مع النبي النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – وقُتِل يوم الجَمَل وهو بجانب أم المؤمنين عائشة – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – ودُفِنَ بالبصرةِ سنة35هـ/656م. (ابن سعد، 1990؛ ابن عبدالبر،ت463هـ،ط.1992).

(11) سعيد بن زيد:هو :سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشيّ، صحابي، وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة، هاجر الى المدينة، وشهد جميع غزوات النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – إلاَّ غزوة بدر، وشهد معركه اليرموك، توفي بالمدينة سنة51هـ/671م. (ابن سعد، 1990 ؛ابن حجر، ت 852 هـ، د.ت).

(12) أبو سفيان: هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأمويّ، صحابي، ابنه معاوية بن أبي سفيان مؤسِّس الدَّولة الأمويَّة، من سادات قريش وقائدهم في معركتي أحد والخندق، أسلم يوم فتح مكَّةَ المكرَّمةِ، وشهد حُنين والطَّائف، توفي حوالي سنة 31هـ/ 652م.

(ابن حجر، د.ت).

(13) عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة: هو : عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس النجاري، أبو زرارة الأنصاري،روى عن النَّبيَّ – صَلَى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ – (ابن سعد، 1990؛ ابن عبدالبر ،1992).

(14) سويقة: تصغير ساق، وتشبه بساق الإنسان، وهي موضع قرب المدينة المنوَّرة، من صدقات علي بن أبي طالب –رَضِيَ اللهُ عنهُ – وتتكوَّن من ثلاث عيون كلها لقبائل بني سالم بن حرب، واليوم هي مركز إماره محافظه يَنْبُع النَّخْلِ.(الحموي، 1995؛ البلادي، 1983).

(15) النَّفس الزَّكيَّة: هو: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يلقب بالنَّفس الزَّكيَّة، وُلِد ونَشأ في المدينة المنوَّرة، كان غزير العلم به، شجاعة، وحزم، وسخاء، ثار في عهد الخليفة العباسي المنصور هو وأخوه إبراهيم، فأرسل له المنصور جيشًا بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى، الذي تمكَّن من الانتصار على النَّفس الزَّكيَّة وقتله سنة145هـ/ 762م (الذهبي ،ت 748هـ،ط،1982).

(16) قتادة بن إدريس: هو :الشَّريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني، يكنى بأبي عزيز اليَنْبعيّ، صاحب مكَّة و يَنْبُع وغير ذلك من بلاد الحجاز، تولَّى مكَّةَ المكرَّمةَ حوالى عشرين سنة، بدأ حكمه لمكَّةَ حوالي عام596هـ/1200م، وكانت فترةُ حكمه مليئةً بالحروبِ، توفي سنة 618هـ/ 1221م. (الفاسي ، 1998؛ ابن فهد، ت 885 هـ، 1994).

(17) المماليك الجراكسة : الجركس من أقدم الشُّعوب الآرية التي سكنت شمال نهر ترك ، والدون ، والفولجا ، ومنطقة شمال القفقاس ،وجلب هذا العنصر بكثرة على يد السُّلطان المنصور قلاوون ، ومنهم أسس فرقة المماليك البرجيَّة ، ومنها : ظهر السُّلطان برقوق مؤسِّس دولة المماليك الثَّانية، وهي دولة المماليك الجراكسة ، والَّتي امتدَّت من سنة 784هـ/1382م –923هـ/1516م.(ابن إياس، 1960؛ العمايرة ، 2011).

(18) في الوقت الحالي تقع يَنْبُع النَّخْل في الجزء الشَّرقيّ من محافظه يَنْبُع، ومقرّ إمارتها بلدة السّويق.

(19) الجزيرة الفراتيَّة: كانت تُسَمَّى أقور، بين نهري دجله والفرات شمال العراق ، تقع بين العراق وبلاد الشام (المقدسي، ت 380هـ، د.ت ؛ الحموي، 1995).

(20) بِيمَارِسْتَان المنصوريّ: كلمة بِيمَار تعني : المريض، وسْتَان تعني : مكان المريض، وكانت تطلق للدِّلالة على المستشفى، والبِيمَارِسْتَان المنصوريّ نشأ في القاهرة سنة682هـ/ 1283م، على يدِ السُّلطانِ المملوكيّ المنصور قلاون، وسُمِّيَ نسبةً إليه.(ابن إياس، 1960؛ حلاق والصباغ، 1999)

(21) كاتب الدّست:الدّست :كرسيٌّ من أربعة كراسي لكُتَّاب يكتبون بما يريد السُّلطان ويضعون توقيعهم بدله بإذنه نيابةً عنه ،أو ترسل للتَّنفيذ، ويقال: كراسي الدّست ، أو توقيع الدّست ،أو كتبة الدّست (دهمان ، 1990).

(22) ديوان الإنشاء: من أهم الأعمال الدِّيوانيَّة ، يوجد في قلعة الجبل، وله قاعة خاصَّة مثل : الوزارة وبجوارها تعرف بقاعة الإنشاء ، ويتلخَّص عمل هذا الدِّيوان في ثلاثة أمور : المكاتبات ، البريد ، والنَّظر في المظالم (ماجد، 1979).

(23) قلعة الجبل : هي قاعدة السَّلطنة ومقر السُّلطان منذ بداية العصر الأيوبيّ وحتَّى نهاية عصر المماليك ،وبُنِيَت بأمرٍ من السُّلطان النَّاصر صلاح الدين سنة 572هـ/1176م، على جبل المقطَّم شرق القاهرة (ابن تغري بردي ،ت 930هـ، ط .د.ت؛ العمايرة،2011).

(24)كاتب ديوان إِمْرةِ الحَجّ :وظيفة اسْتُحْدِثت في أواخر عصر الدَّولة المملوكيَّة ، وأوَّل من تولَّى هذه الوظيفة وتحدَّدت مهامه، هو محمد الجَزَيْرِيّ ، والد عبدالقادر، مؤلِّف كتاب "الدرر الفرائد" ؛ وذلك لبقائه فيها مدَّةً طويلةً ، وكان من يتولاَّها من قبل لا تحدَّد اختصاصاته بدقَّةٍ ، وكلُّ ما عُرِف عن مهام كاتب ديوان إمرة الحَجّ ، أنَّه كان لكتابة الصَّادر والوارد (الجَزيري،2002).

(25) قَانصوه الغوريَ : هو السُّلطان الأشرف قانصوه الغوريّ ، يعتبر السُّلطان السَّادس والأربعون من ملوك التُّرك بالدِّيار المِصْرِيَّة ، والعشرون ملوك الجراكسة ، تولَّى السلطنة في عام 906هـ/1501م ، وقُتِل على يدِ الأتراك العثمانيّين في معركة مرج دابق في عام 922هـ/1516م ،وبلغت فترة حكمه خمس عشرة سنة وتسعة أشهر(ابن إياس ، 1960؛ عبدالحافظ ، د.ت).

(26) كاتب العليق :من موظَّفي الشُّؤون السُّلطانيَّة ،لمْ تحدِّد المصادر مهامه ، ويبدو أنَّهاكانت تهتمُّ بكتابةِ وضبطِ مايردُ ويُصرَف من أعلافٍ للاصطبلات والمناخات (السخاوي، 1992؛ دهمان ، 1990).

(27) عقبة أَيْلة : أيلة مدينة على ساحل بحر القلزم بين الفسطاط ومكَّةَ تعد في بلاد الشَّام ، وتعرف اليوم بالعقبة ، ويطلق على خليجها خليج العقبة(الحموي،1995؛ البلادي، 1983).

(28) أحمد كوجك : يقال له : كوجك أحمد بك؛ لقصر قامته ، وكان من الأمراء المحافظين في مِصْرَ ، تولَّى تعز ، وله تهور وإقدام مع بعض جلافة، فلم يحسن الحكومة في تعز ، تولَّى إمرة الحَجِّ المِصْرِيِّ في سنة 976هـ/1569م (النهروالي، 1976).

(29) ذكره ابن حميد(1989) في كتابه السحب الوابلة ، وذكره الزركلي (2002)بأنَّه مخطوط لكن دون أنْ يحدِّد مكان وجوده.

(30) كتاب مطبوع ، حقَّقه عبدالله محمد الحبشي ،طبع عدة مرات منها: طبعة المجمع الثَّقافي في أبو ظبي سنة 1996م ، وطبعة هيئة أبو ظبي للثَّقافة والتراث سنة 2007م .

(31) ذكره صاحب إيضاح المكنون بأنَّه كتاب كبير(البابانى،ت1399،ط.1947)

(32) المِحْمَل:بكسر الميم الأولى،وفتح الثانية،وهو آلة كالمحفة إلا أنه يُحمل على ظهر الجمل بخلاف المحفة التي تحمل بين جملين أو بغلين.ويحمل المحمل على جمل وهو في هيئة لطيفة ، وعليه غشاء من حريرٍ أصفر بأعلاه رقبة من فضة مطليَّة ، وقد ارتبطت أهميَّته بكسوة الكعبة التي كانت تُحمل كل عام إلى الكعبة المشرَّفة ، وفي عهد المماليك زاد الاهتمام بالمحمل ، فظهرت مظاهر احتفاليَّة لم تكن موجودة من قبل (القلقشندي، 1987؛عبدالمجيد،2014).

(33) لكسوة الكعبة المشرَّفة تاريخٌ طويلٌ كانت بدايته قبل الإسلام ، فقد كان ملوك اليمن يكسونها في بعض السِّنين ، وأوَّل من كساها منهم تُبَّع أبو كرب أسعد ملك حِمْيَر في سنة 220 قبل الهجرة ،وفي الإسلام كساها النَبِيُّ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ –وأبو بكر الصديق،وعمربن الخطاب،وعثمان ابن عفان ،والزبير بن العوام – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – وأكثر خلفاء بني أميَّة ، وخلفاء بني العباس الذين كانوا يصنعونها في مِصْرَ؛ لشهرتها في صناعة المنسوجات ،وتحديدًا مدينة تنيس التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الثَّمينة، فكانت تصنع بها كسوة الكعبة المشرَّفة(البتنوني،د.ت؛سليمان،1973)، وأوَّل من قام بكسوة الكعبة المشرَّفة من المماليك الظَّاهر بيبرس في سنة 661هـ/1263م ،ثُمَّ أصبحت كسوة الكعبة المشرَّفة تقليدًا طوال عصر المماليك ومن بعدهم العثمانيين (ابن فهد،1984).

(34) شاد المحمل: كانت هذه الوظيفة توكل لشخصٍ من عامَّة النَّاس يتميَّز بنزعةٍ دينيَّةٍ قويَّةٍ وكفاءةٍ عاليةٍ تمكِّنه من السَّيطرة على تسيير نظام المحمل، وكذلك تسهيل طريقه أثناء عبور المضايق والأماكن المزدحمة ، وكانت مكانته مرموقة بين أقرانه مرافقي أمير الحاج ،ومن يقوم بهذا العمل متبرّع لا يتقاضى أجرًا ، ولكن له الحق في الهبات والأعطيات(الجَزيري ،2002).

(35) الضَّوئيَّة:هم:عددٌ من الغلمان عملهم إضاءة المشاعل؛ لإنارة طريق للحاجِّ، ولهم مقدّم يُشرِف عليهم يُسَمَّى مقدم الضَّوئيَّة(الجَزيري ،2002).

(36)مختار الطِّشت خانة: الطِّشت: صحنٌ كبيرٌ يحمل الطعام والماء ،والطِّشت خانة هو: المكان المخصَّص لوضع الطُّشوت اللاَّزمة لغسل الأيدي والقماش وغيرها ، فضلاً عن المقاعد، والوسائد، والسِّجاد الذي يلزم السُّلْطَان(ماجد،1979).

(37)خُفَرَاءُ : يقصد بهم من يقومون بحماية الطَّريق وحفظه ،فخفرت الرجل : أجَّرته وحفَّظته ، وكنت له خفيرًا أي حاميًا وكفيلًا(ابن منظور، 1999، *مادة خ-ف-ر*).

(38)ينقسم طريق الحَجِّ المِصْرِيِّ البريِّ إلى أربعة أرباع : الربُّع الأول:من القاهرة إلى أيلة ، والربّع الثاني :من أيلة إلى الأزلم ، والربع الثالث: من الأزلم إلى يَنْبُع ، والربع الرابع : من يَنْبُع إلى مَكَّةَ المكَرَّمَة (الجَزيري ،2002).

(39) أَحَامِدَةُ بلي : قبيلتان كبيرتان، فالأَحَامِدَةُ: قبيلةٌ كبيرةٌ من بني سالم بن حرب ، تقيم بين المدينة و يَنْبُع (كحالة، د.ت).وبلي: بنو بلي بن

عمرو بن الحافي بن قُضاعة ،كانت في صدر الإسلام تسكن حول وادي القُرى (وادي العلا اليوم)إلى جذام ، وديارها اليوم تمتدُّ من السَّاحل الشَّرقيِّ للبحر الأحمر شرقًا إلى سكَّة حديد الحجاز ،وشمالاً إلى حرَّة الرّهاة من جهة بني عطيَّة ،وجبل شار وما حولها من جهة الحويطات ، وفي الدَّاخل تمتدُّ ديارها من جنوب الوجه إلى جنوب ضِبة ، ويعتبر وادي الحمض الحدّ بينها وبين جهينة ، ويعيب البلادي على الجَزَيْرِيِّ أنَّه يُدخل في بلي بطونًا غيرها ، ويُدخِل في غيرها بطونًا منها(البلادي، 1983).

(40) بني حسان: بطن من جُهَيْنَة ، ولازالوا معروفين فيُ جُهَيْنَة، ولهم بيوتٌ في المدينة المنوَّرة وجِدَّة (البلادي، 1983).

(41) بني إبراهيم : بطنٌ من بني مالك من جُهَيْنَة ،من ديارهم يَنْبُع النَّخْلِ وما حوله،اشتدَّ خطرهم في القرن العاشر الهِجْرِيِّ وآلَ الأمرُ إلى إخضاعهم وهدم معقلهم قرية الدَّهناء ، ولهم فروعٌ كبيرةٌ (البلادي، 1983).

(42)بني عطيَّة : وهي: قبيلةٌ منازلها حول تبوك ، ثُمَّ تتوغَّل داخل الأردن ، وقد انتقلت بعض أفرع القبيلة إلى سَيْنَاء ، وكانوا أصحاب درك مناخ عقبة أيلة إلى ماوراء نخل غربًا(البلادي، 1983).

(43)بني عقبة :هم: بنو عقبة بن مخرمة ، بطن من جذام من القحطانيَّة ، وكانت ديارهم من الأزلم في الحِجَاز إلى الكرك بالأردن ، وكانت عليهم حراسة الطَّريق إلى حدود غَزَّة والشَّام ، وهم أهلُ زراعةٍ (البلادي، 1983).

(44)بني زبيد:بطنٌ كبيرٌ من مسروح من حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، تسكن السَّاحل من جنوب جِدَّة إلى يَنْبُع ، والنِّسبة إليهم زبيديّ ، وتنقسم اليوم إلى : الغُزرة ،وزبيد الشَّام ، وزبيد الشَّيخ ، والصّحاف (البلادي، 1983).

(45) يحيى بن سبع : هو :يحيى بن سبع بن هجار بن محارب بن مسعود الحسني اليَنْبُعِيّ ،تولَّى إمارة يَنْبُع سنة 903هـ/ 1498م بعد درَّاج بن معزي ابن هِجار الحسني(ابن فهد،1984).

(46) محمد بن بركات: هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، وُلِدَ سنة 840هـ/ 1436م، يعدُّ من أشهر أمراء مكةَ، اتَّصف بالأدب، والتَّواضع، والعقل ، والفهم، توفي سنة 903هـ/ 1497م (السخاوي،1992).

(47) هِجَار بن درَّاج :هو هِجار بن دراج بن معزي بن هجار بن وبير ، تولى إمارة يَنْبُع بعد عزل يحيى بن سبع سنة 908هـ/ 1503م ، توفي سنة 917هـ/1511م (ابن فهد،1984).

(48) الأزلم: تقع على منتصف الطَّريق بين القاهرة ومكَّةَ المكَرَّمَةِ ، وتقع اليوم جنوب المويلح ومشهورة بقلعتها(بكر،1981).

(49) لاقى طريق الحَجِّ المِصْرِيِّ اهتمام من قبل سلاطين المماليك وأمراء المناطق التَّابعة لهم؛ لإزالة العقبات وتسهيل الطَّريق ، ومن ذلك في عام 967هـ/1560م قام أمير يَنْبُع دراج بن هجار بأمر من باشا مصر بعمارة آبار وادي نبط وتنظيفها بعد تعرُّضِها للسُّيول والرَّمل قلَّ ماؤها ، فصحب معه من المعماريَّة والنَّورة والآلات من يَنْبُع بما فيه كفاية ، ووجد بئرًا رابعة مندرسة الآثار فحفرها ، ورَمَّم عمارتها المتهدِّمة من داخلها ، فعادت غزيرة المياه ، فصار في هذا المورد أربع آبار انتفع بها الحجيج (الجَزِيْرِي ،2002).

(50) تقع معظم أشجار النَّخيل بين دائرتي عرض 15–35 شمالاً، وجنوب خط الإستواء، ويمثل المَنَاخ أهم العوامل المؤثِّرة في إنتاج التُّمور ،وتحتاج التُّمور في موسم الإنتاج إلى درجات حرارة فوق المعدل؛ لكي تنضج (مرعي والقصاب، 1996).

(51) بنو سالم : إحدى فرعى حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، ديارها وادي الصَّفراء وما جاوره، وتنقسم إلى فرعين: هما : ميمون ومروّح، ونزحت منها أحياء إلى القصيم (البلادي، 1983).

(52) دُلَلاَء : الدَّليل الدَّال الذي يدلُّك على الطَّريق (ابن منظور، 1999، *مادة دلّ*).

(53) داودار أمير الحَجِّ: هو الذي يحمل دواة السُّلطان أو الأمير ، أي : وعاء الحبر، ويتولَّى أمرها مع ماينضم لذلك من الأمور اللاَّزمة بحسب مايقتضيه الحال(دهمان ، 1990؛حلاق والصباغ، 1999).

(54) الخَازِنْدَار: هو المشرف على خزائن الأموال السُّلطانيَّة من نقدٍ وقماشٍ وغيرها(العمايرة،2011).

(56) الجاوشيَّة: مصطلحٌ تركيٌّ ، يطلق على أربعة جنود وظيفتهم السَّير أمام السُّلطان أو النائب في المواكِب ، وتنبيه المارة (ابن تغري بردي ،ت 930هـ، ط .د.ت؛ العمايرة،2011).

(55) السَّنجَق: جمعها سَنَاجِق ،وتعني بالتُّركيَّة :الرُّمح أو الطَّعن ، وفي زمن المماليك أصبحت تطلق على الرَّايات في المواكب المختلفة (القلقشندي، 1987؛العمايرة،2011).

(56) ومن الدِّلالات على الأثر الاجتماعيّ للحَجّ على يَنْبُع، ، أنَّ الشَّمس النَّشائي والذي كان متوليًّا شهادة العمائر السُّلْطَانيَّة ومباشرة أوقاف الْمدرسَة والدّشيشة وَغَيرهَا، عندما حجَّ في سنة 882هـ /1477م ، استقرَّ في يَنْبُع عشرة أيام وتزوَّج خلالها من أهالي يَنْبُع ، وإنْ كان هذا المثال لفترةٍ سابقةٍ لفترة الدِّراسة فلم أجد دليلاً خلالها ،إلاَّ أنَّه يبرهن وجود مصاهراتٍ وعلاقاتٍ اجتماعيَّةٍ بين الحُجَّاج وأهالي يَنْبُع (السَّخاوي،1992).

مراجع البحث

ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني. (ت630،ط.1995). *الكامل في التاريخ* (ط2) (محمد يوسف الدقاق، تحقيق.). دار الكتب العلمية، بيروت.

الاصطخري، إبراهيم بن محمد.(ت 346هـ، ط.2004). *المسالك والممالك* (د.ط). دار صادر، بيروت.

ابن إياس، محمد بن أحمد. (ت930هـ، ط.1984). *بدائع الزهور في وقائع الدهور* (ط1) (محمد مصطفى، تحقيق.). مطابع الشعب، القاهرة.

البابانى، إسماعيل باشا بن محمد أمين.(ت 1399هـ، ط. 1947). *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون* (د.ط) (محمد شرف الدين، تحقيق.).دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي.(ت 779هـ، ط. 2022). *رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار* (د.ط) (درويش الجويري، تحقيق.).المكتبة العصرية، بيروت.

بكر، سيد عبدالمجيد.(1981). *الملامح الجغرافية لدروب الحجيج* (ط1). تهامة للنشر، جدة.

البكري، أبو عبيد عبدالله.(ت 487هـ، ط. 1983). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* (ط3) (مصطفى السقا، تحقيق.).دار عالم الكتب ،بيروت.

البلادي، عاتق.(1983) *معجم قبائل الحجاز* (ط2).دار مكة، مكة المكرمة.

البلاع، هيفاء. (2008)، *السياحة في محافظة ينبع دراسة جغرافية*، [ماجستير، جامعة طيبة]، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

التهامي، محمد.(1985). صفحات مشرقة من تراث الحضارة العربية الإسلامية، الإصلاحات المملوكية في الأراضي الحجازية. *دارة الملك عبد العزيز، مج 11*،(ع1)، 81 – 134085.94

الجاسر، حمد.(1967).*بلاد ينبع لمحات تاريخية وجغرافية وانطباعات خاصة* (د.ط). دار اليمامة للنشر، الرياض.

الجاسر، حمد.(1986). مؤرخ مصري مغمور: عبدالقادر محمد الجزيري الحنبلي(911/976 هـ). *مجلة العرب، مج 21*، (ع 5، 6)، 416- 204699 .421

الجزيري، عبدالقادر بن محمد.(ت977هـ، ط. 2002). *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*(ط1) (محمد حسن إسماعيل، تحقيق.). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني.(ت852هـ، ط، د.ت). *الإصابة في تمييز الصحابة*(ط1) (عادل أحمد عبدالموجود، تحقيق.). دار الكتب العلمية، بيروت.

حسن، آمال.(2021). ينبع: بوابة المدينة المنورة البحرية، *مجلة الحج والعمرة*، (ع914)، 36- 1247247.38

حسن، محمد عبده.(1993). التمر فاكهة العرب المباركة، *التضامن الإسلامي، مج4*، 52– 258047.56

حلاق، حسان.، الصباغ ، عباس.(1999). *المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية*، (ط1).دار العلم للملايين، بيروت.

الحموي، ياقوت. (ت626هـ، ط. 1995). *معجم البلدان*، (ط1). دار صادر، بيروت.

الخلف، سالم.(2013). الأسواق على درب الحج المصري في العصر المملوكي 648 – 922هـ / 1250 – 1571 م. *مجلة وقائع تاريخية*، (ع 18)، 57 – 1039859.103

دهمان، محمد أحمد.(1990). *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي* (ط1). دار الفكر،بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد.(ت748هـ، ط. 1982). *سير أعلام النبلاء* (ط2) (حسين الأسد، تحقيق.).مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزركلي، خير الدين.(2002). *الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، (ط15). دارالعلم للملايين،بيروت.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد. (ت902هـ، ط. 1992). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*،(ط1). دار القاهرة، القاهرة.

ابن سعد، محمد بن سعد الزهري.(ت230هـ، ط. 1990). *الطبقات الكبرى* (د.ط) (محمد عبدالقادر عطا، تحقيق.). دار الكتب العلمية، بيروت.

السليمان، علي بن حسين. (1973). *العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك* (ط1). د.ن، القاهرة.

ابن شبة، عمر. (ت262هـ، ط. 1399). *تاريخ المدينة المنورة* (د.ط) (فهيم محمد شلتوت، تحقيق.). د.ن،جدة.

الطبري، محمد بن جرير.(ت310هـ، ط. 1997). *تاريخ الرسل والملوك*(ط2) (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق.).دار المعارف، القاهرة.

عابد، محمد يوسف.(1993). *التاريخ والمؤرخون بمكة المكرمة في القرن العاشر الهجري ومناهجهم*، [دكتوراه، جامعة أم القرى]، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله.(ت463هـ، ط. 1992). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* (ط1) (علي محمد البجاوي، تحقيق.). دار الجيل، بيروت.

عبدالحافظ، عبدالله عطية.(د.ت). معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك بمصر والشام من خلال ماورد على عمائرهم وفي الوثائق والمصادر التاريخية. *دراسات في آثار الوطن العربي*،(ع10)، 649 – 725.

العمايرة، محمد عبدالله.(2011). *المعجم العسكري المملوكي*، (ط1). كنوز المعرفة،عمَّان.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد. (ت832هـ، ط. 1998). *بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى* (ط1) (محمد عبدالقادر، تحقيق.). دار القاهرة، القاهرة.

ابن فهد، العز عبدالعزيز بن النجم. (ت922هـ، ط. 1984). *إتحاف الورى بأخبار أم القرى* (د.ط) (صلاح الدين بن خليل إبراهيم وآخرون، تحقيق.). دار القاهرة، القاهرة.

ابن فهد، النجم عمر بن محمد. (ت885هـ، ط. 1984). *إتحاف الورى بأخبار أم القرى* (د.ط) (فهيم محمد شلتوت، تحقيق.). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القلقشندي، أحمد بن علي .(ت821هـ، ط، 1987). *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*(ط1) (محمد حسنين شمس الدين ، تحقيق.), دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن كثير، إسماعيل عمر القرشي.(ت774هـ، ط. 1998). *البداية والنهاية في التاريخ* (د.ط) (عبدالله التركي، تحقيق.). دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

كحالة ،عمر رضا.(1949). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة* (د.ط).المطبعة الهاشمية ،دمشق.

ماجد، عبدالمنعم.(1979). *نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر* (ط2).مكتبة الأنجلو ، القاهرة.

مرعي والقصاب، مخلف،إبراهيم.(1996). *جغرافية الزراعة* (ط1).جامعة الموصل، الموصل.

المغلوث، سامي عبدالله.(2010). *أطلس الحج والعمرة: تاريخًا وفقهًا* (ط1). العبيكان للنشر، الرياض.

المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد. (ت380هـ، ط. 1991). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* (ط3).دار صادر، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت711هـ، ط.1999). *لسان العرب* (ط3). دار إحياء التراث، بيروت.

النجدي، محمد بن عبدالله.(1989). *السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة* (ط1). مكتبة الإمام أحمد، القاهرة.

النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد.(ت990هـ، ط. 1967). *البرق اليماني في الفتح العثماني* (ط1) (حمد الجاسر، أشرف على طبعه.). دار اليمامة، الرياض.

الهجاري، ناجي بن تركي.(2005)، *الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان واتحاف السائل في وثائق القبائل والعوائل في ينبع* (ط1).دار البصائر، القاهرة.

ابن هشام، عبدالملك المعافري.(ت218هـ، ط. 1990). *السيرة النبوية* (ط3) (عمر عبدالسلام تدمري، تحقيق.). دار الكتاب العربي، بيروت.

الواقدي، محمد.(ت 207هـ، ط.1989).*المغازي*، (ط3) (مارسدن جونس، تحقيق.).دار الأعلمي، بيروت.

‘Āabid, Muḥammad Yūsuf. (1993). al-*tārīkh wa-al-mu’arrikhūn bi-Makkah al-Mukarramah fī al-qarn al-‘āshir al-Hijrī wa-manāhijihim* [in Arabic] (unpublishd PhD dissertation, Umm-Al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.

Alāṣṭkhry, Ibrāhīm ibn Muḥammad. (DOD 346 AH, ED. 2004 AD*). al-masālik wa-al-mamālik tārīkh* [in Arabic], Dār Ṣādir, Bayrūt.

Al-‘Amāyirah, Muḥammad Allāh. (2011). *al-Mu‘jam al-‘Askarī al-Mamlūkī* [in Arabic] (ED. 1). Kunūz al-Ma‘rifah, ‘mmān.

Al-Bakrī, Abū ‘Ubayd Allāh. (DOD 487 AH, ED. 1983 AD). *Mu‘jam mā ast‘jm min Asmā’ al-bilād wālmwāḍ‘* [in Arabic] (ED. 3) (Muṣṭafá al-Saqqā, codicologist). Dār ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.

Al-Bilādī, ‘Ātiq. (1983). *Mu‘jam qabā’il al-Ḥijāz* [in Arabic] (ED. 2). Dār Makkah, Makkah al-Mukarramah.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (DOD 748 AH, ED. 1982 AD). *Siyar A‘lām al-nubalā’* [in Arabic] (ED. 2) (Ḥusayn al-Asad, codicologist). Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt.

Al-Fāsī, Taqī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (DOD 832 AH, ED. 1998 AD). *Bulūgh al-Qurá fī Dhayl Itḥāf al-wará bi-akhbār Umm al-Qurá* [in Arabic], (Muḥammad ‘Abd-al-Qādir, codicologist). Dār al-Qāhirah, al-Qāhirah.

Al-Jāsir, Ḥamad. (1967). bilād Yanbuʿ Lamaḥāt tārīkhīyah wa-jughrāfīyah wa-inṭibāʿāt khāṣṣah [in Arabic], Dār al-Yamāmah lil-Nashr, al-Riyāḍ.

Al-Jāsir, Ḥamad. (1986). muʾarrikh Miṣrī maghmūr: ʿAbd-al-Qādir Muḥammad al-Jazīrī al-Ḥanbalī (911/976 AH) [in Arabic]. *Majallat al-ʿArab,* 21, (5, 6), 416-421.

Al-Jazīrī, ʿAbd-al-Qādir ibn Muḥammad. (DOD 977 AH, ED. 2002 AD). *al-Durar al-farāʾid al-Munaẓẓamah fī Akhbār al-Ḥājj wa-ṭarīq Makkah al-muʿaẓẓamah* [in Arabic], (Muḥammad Ḥasan Ismāʿīl, codicologist). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt.

Al-Khalaf, Sālim. (2013). *al-aswāq ʿalá Darb al-ḥajj al-Miṣrī fī al-ʿaṣr al-Mamlūkī 648 – 922AH/ 1250 – 1571 AD. Majallat waqāʾiʿ tārīkhīyah*, (18), 57 – 103.

Al-Maghlūth, Sāmī Allāh. (2010). *Aṭlas al-ḥajj wa-al-ʿumrah : tārykhan wfqhan* [in Arabic]. al-ʿUbaykān lil-Nashr, al-Riyāḍ.

Al-Maqdisī, Shams al-Dīn Abū Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (DOD 380 AH, ED. 1991 AD). *Aḥsan al-taqāsīm fī maʿrifat al-aqālīm* [in Arabic] (ED. 3). Dār Ṣādir, Bayrūt.

Al-Najdī, Muḥammad ibn Allāh. (1989). *al-suḥub alwāblh ʿalá ḍrāʾḥ al-Ḥanābilah* [in Arabic] Maktabat al-Imām Aḥmad, al-Qāhirah.

Al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʿAbd-al-Raḥmān ibn Muḥammad. (DOD 902 AH, ED. 1992 AD). *al-ḍawʾ al-lāmiʿ li-ahl al-qarn al-tāsiʿ* [in Arabic]. Dār al-Qāhirah, al-Qāhirah.

Al-Sulaymān, ʿAlī ibn Ḥusayn. (1973). *al-ʿAlāqāt al-Ḥijāzīyah al-Miṣrīyah zaman salāṭīn al-Mamālīk* [in Arabic]. No publisher, al-Qāhirah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (DOD 310 AH, ED. 1997 AD). *Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk* [in Arabic] (ED. 2) (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, codicologist). Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah.

Al-Tuhāmī, Muḥammad. (1985). Ṣafaḥāt mushriqah min Turāth al-Ḥaḍārah al-ʿArabīyah al-Islāmīyah, al-iṣlāḥāt al-Mamlūkīyah fī al-arāḍī al-Ḥijāzīyah [in Arabic]. *Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz,* 11(1), 81 – 94.

Al-Wāqidī, Muḥammad. (DOD 207 AH, ED. 1989 AD). *al-Mughāzī* [in Arabic] (ED. 3) (Mārsdin Jūns, codicologist). Dār al-Aʿlamī, Bayrūt.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. (2002). *al-Aʿlām Qāmūs wa-tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisāʾ min al-ʿArab wa-al-mustaʿribīn wa-al-mustashriqīn* [in Arabic] (ED. 15). dārālʿlm lil-Malāyīn, Bayrūt.

Alblā‘, Hayfā’. (2008), *al-Siyāḥah fī Muḥāfaẓat Yanbu‘ dirāsah jughrāfīyah* [in Arabic], (an unpublished MA thesis, Taibah University), al-Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.

Alḥamawī, Yāqūt. (DOD 626 AH, ED. 1995 AD). *Mu‘jam al-buldān* [in Arabic]. Dār Ṣādir, Bayrūt.

Alhjāry, Nājī ibn Turkī. (2005), *al-jumān fī Tārīkh Yanbu‘ ‘alá Madār al-Zamān wa-itḥāf al-sā’il fī wathā’iq al-qabā’il wāl‘wā’l fī Yanbu‘* [in Arabic]. Dār al-Baṣā’ir, al-Qāhirah.

Alnhrwāly, Quṭb al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (DOD 990 AH, ED. 1967 AD). *al-barq al-Yamānī fī al-Fatḥ al-‘Uthmānī* [in Arabic] (Ḥamad al-Jāsir, Ashraf ‘alá ṭab‘ihi.). Dār al-Yamāmah, al-Riyāḍ.

Alqalqashandy, Aḥmad ibn ‘Alī. (DOD 821 AH, Ṭ, 1987 AD). *Ṣubḥ al-A‘shá fī ṣinā‘at al-inshā* [in Arabic], (Muḥammad Ḥasanayn Shams al-Dīn, codicologist), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

Bābānī, Ismā‘īl Bāshā ibn Muḥammad Amīn. (DOD 1399 AH, ED. 1947 AD*). Īḍāḥ al-maknūn fī al-Dhayl ‘alá Kashf al-ẓunūn* [in Arabic], (Muḥammad Sharaf al-Dīn, codicologist). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.

Bakr, Sayyid ‘Abd-al-Majīd. (1981). *al-malāmiḥ al-jughrāfīyah ldrwb al-ḥajīj* [in Arabic] (ED. 1). Tihāmah lil-Nashr, Jiddah.

‘Bdālḥāfẓ, Allāh ‘Aṭīyah. (N. D.). Mu‘jam Asmā’ salāṭīn wa-umarā’ al-Mamālīk bi-Miṣr wa-al-Shām min khilāl māwrd ‘alá ‘mā’rhm wa-fī al-wathā’iq wa-al-maṣādir al-tārīkhīyah. *Dirāsāt fī Āthār al-waṭan al-‘Arabī*, (10), 649 – 725.

Duhmān, Muḥammad Aḥmad. (1990). *Mu‘jam al-alfāẓ al-tārīkhīyah fī al-‘aṣr al-Mamlūkī* [in Arabic]. Dār al-Fikr, Bayrūt.

Ḥallāq, Ḥassān., al-Ṣabbāgh, ‘Abbās. (1999*). al-Mu‘jam al-Jāmi‘ fī al-muṣṭalaḥāt al-Ayyūbīyah wa-al-Mamlūkīyah wa-al-‘Uthmānīyah* [in Arabic]. Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.

Ḥasan, Āmāl. (2021). Yanbu‘: bawwābat al-Madīnah al-Munawwarah al-baḥrīyah [in Arabic], *Majallat al-ḥajj wa-al-‘umrah*, (914), 36-38.

Ḥasan, Muḥammad ‘Abduh. (1993). al-Tamr Fākihat al-‘Arab al-mubārakah [in Arabic], *al-Taḍāmun al-Islāmī*, 4, 52 – 56.

Ibn al-Athīr, ʻAlī ibn Muḥammad al-Shaybānī. (DOD 630, ED. 1995). *al-kāmil fī al-tārīkh* [in Arabic] (ED. 2), (Muḥammad Yūsuf al-Daqqāq, codicologist). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Ibn bṭṭwṭh, Muḥammad ibn Allāh al-Lawātī. (DOD 779 AH, ED. 2022 AD). *Riḥlat Ibn Baṭṭūṭah al-musammāh Tuḥfat al-nuẓẓār fī gharā'ib al-amṣār wa-ʻajā'ib al-asfār* [in Arabic], (Darwīsh aljwyry, codicologist). al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, Bayrūt.

Ibn Fahd, al-ʻIzz ʻAbd-al-ʻAzīz ibn al-Najm. (DOD 922 AH, ED. 1984 AD). *Itḥāf al-wará bi-akhbār Umm al-Qurá* [in Arabic], (Ṣalāḥ al-Dīn ibn Khalīl Ibrāhīm wa-ākharūn, codicologist). Dār al-Qāhirah, al-Qāhirah.

Ibn Fahd, al-Najm ʻUmar ibn Muḥammad. (DOD 885 AH, ED. 1984 AD*). Itḥāf al-wará bi-akhbār Umm al-Qurá* [in Arabic], (Fahīm Muḥammad Shaltūt, codicologist). Jāmiʻat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī al-ʻAsqalānī. (DOD 852 AH, ED. N. D.). *al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah* [in Arabic], (ʻĀdil Aḥmad ʻbdālmwjwd, codicologist). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Ibn Hishām, ʻbdālmlk al-Maʻāfirī. (DOD 218 AH, ED. 1990 AD). *al-sīrah al-*Nabawīyah [in Arabic] (ED. 3) (ʻUmar ʻAbdussalām Tadmurī, codicologist). Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt.

Ibn ʻbdālbr, Abū ʻUmar Yūsuf ibn Allāh. (DOD 463AH, ED. 1992 AD). *al-Istīʻāb fī maʻrifat al-aṣḥāb* [in Arabic] (ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī, codicologist). Dār al-Jīl, Bayrūt.

Ibn Iyās, Muḥammad ibn Aḥmad. (DOD 930 AH, ED. 1984 AD). *Badā'iʻ al-zuhūr fī waqā'iʻ al-duhūr* [in Arabic] (ED. 1), (Muḥammad Muṣṭafá, codicologist). Maṭābiʻ al-Shaʻb, al-Qāhirah.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ʻUmar al-Qurashī. (DOD 774 AH, ED. 1998 AD). *al-Bidāyah wa-al-nihāyah fī al-tārīkh* [in Arabic], (Allāh al-Turkī, codicologist). Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Qāhirah.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (DOD 711 AH, ED. 1999 AD). *Lisān al-ʻArab* [in Arabic] (ED. 3). Dār Iḥyā' al-Turāth, Bayrūt.

Ibn Saʻd, Muḥammad ibn Saʻd al-Zahrī. (DOD 230 AH, ED. 1990 AD). *al-Ṭabaqāt al-Kubrá* [in Arabic] (Muḥammad ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, codicologist). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Ibn Shabbah, ‘Umar. (DOD 262 AH, ED. 1399 AD). *Tārīkh al-Madīnah al-Munawwarah* [in Arabic] (Fahīm Muḥammad Shaltūt, codicologist). Do publisher, Jiddah.

Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā. (1949). *Mu‘jam qabā’il al-‘Arab al-qadīmah wa-al-ḥadīthah* [in Arabic], al-Maṭba‘ah al-Hāshimīyah, Dimashq.

Mājid, ‘bdālmn‘m. (1979). *naẓm Dawlat al-Mamālīk wa-rusūmuhum fī Miṣr* [in Arabic] (ED. 2). Maktabat al-Anjlū, al-Qāhirah.

Mar‘ī wālqṣāb, Mukhlif, Ibrāhīm. (1996*). jughrāfīyah al-zirā‘ah* [in Arabic]. Jāmi‘at al-Mawṣil, al-Mawṣil

معلومات عن الباحث

د.وداد عوض بطاء الجعيد، أستاذ التَّاريخ والحضارة الإسلاميَّة المساعد، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، حاصلة على الدكتوراه في التَّاريخ والحضارة من جامعة أم القرى عام 1440هـ، وتدور اهتماماتها البحثيَّة حول التَّاريخِ الإسلاميِّ، وتاريخ الآثار والحضارة الإسلاميَّة في الجزيرة العربيَّة.

Biographical Statement

Dr. Wedad Awad Batta Aljuaid, is an Assistant Professor of History and Islamic Civilization at Department of Social Sciences, College of Arts, Taif University, Saudi Arabia. She received her PhD in history and civilization from Umm Al-Qura University in 2018. Her interests pivot around the Islamic history and the history of antiquities and Islamic civilization in the Arabian Peninsula.

Email: widad.a@tu.edu.sa